ناج وظالمنا مفعول له وقيل الظالم الكافر والمقتصد المؤمن العاصي
والسابق المتقي فالضمير في منهم على هذا لجميع على العباد واما على
القول الاول فيعود على الذين اصطفينا وهو ارجح لورود ذلك في
الحديث وجعالة القائلين به قالوا فيل لم قدم الظالم والمقتصد
واخر السابق فالجواب انه قدم الظالم لنفسه رغبة له ليلا
ييئس واخر السابق ليلا يعجب بنفسه وقال الزمخشري قدم
الظالم لكثرة الظالمين واخر السابق لقلة السابقين ذلك هو الفضل
الكبير اشارة الى الاصطفا جنات عدن بدل من الفضل او خبر
مبتدا تقديره ثوابهم جنات عدن او مبتدا تقديره لهم جنات
عدن يدخلونها ضمير الفاعل يعود على الظالم والمقتصد والسابق
على القول بان الاية في هذه الامة واما على القول بان الظالم
هو الكافر فيعود على المقتصد والسابق خاصة وقال الزمخشري
انه يعود على السابق خاصة وذلك على قول المعتزلة في
الوعيد يحلون ذكر في الحج اذهب عنا الحزن قيل هو عذاب
النار وقيل هول القيامة وقيل هموم الدنيا والصواب
العموم في ذلك كله دار المقامة تعني الجنة والمقامة هي الاقامة
والموضع وانما سميت الجنة دار المقامة لانهم يقيمون فيها ابدا نصب
النصب تعب البدن والنصوب تعب النفس اللازم عن تعب البدن
يصطرخون يفتعلون من الصراخ اي يستغيثون فيقولون ربنا
اخرجنا وفي قولهم غير الذي كنا نعمل اعتراف بسوء عملهم وتندم
عليه اولم نعمركم الاية توبيخ لهم واقامة حجة عليهم وقيل ان
مدة التذكر ستون سنة وقيل اربعون وقيل المتروك والاول
ارجح لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله
ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر وجاءكم النذير يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل يعني الشيب لانه نذير بالموت

والاول

والاول اظهر انه عليم بذات الصدور اي بما تضمره الصدور وتعتقده
وقال الزمخشري ذات هنا تانيث ذو بمعنى صاحب لان المستمرات
يصحب الصدور خلايف ذكر في الانعام ضعفا المضت احتقار الانسان
وغضه لاجل عيوبه او ذنوبه قل ارايتم شركاءكم الاية احتجاج
على المشركين وبطلان لمذهبهم ام لهم شرك اي نصيب على بينة
اي على امر جلي والضمير في اتيناهم يحتمل ان يكون للاصنام او
للمشركين وهذا اظهر في المعنى والاول اليق بما قبله من الضمائر
ان تزولا في موضع مفعول من اجله تقديره كراهة ان تزولا او
مفعول بدلا لان يمسك بمعنى المنع ولين زالتا اي لو فرض زوالهما
لم يمسكها احد وقيل اراد زوالها يوم القيامة عند طي السما
وتبديل الارض ونسف الجبال من بعده اي من بعد تركه الامساك
واقسموا بالله الضمير لقريش وذلك انهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى
جاءتهم الرسل فكذبوهم والله لئن جاءنا رسول لنكونن اهدى منهم
احدى الامم يعني اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير يعني محمد صلى
الله عليه وسلم استكبارا بدل من نفورا ومفعول من اجله
ومكر السيي هذا من اضافة الصفة الى الموصوف كقولك مسجد
الجامع وجانب الغربي والاصل ان يقال المكر السيي ولا يحيق
المكر السيي الا باهله اي لا يحيط وبال المكر السيي الا بمن مكر به
ودبره وقال كعب لابن عباس ان في التوراة من حفر حفرة
لاخيه وقع فيها فقال ابن عباس انا اجد هذا في كتاب الله
ولا يحيق المكر السيي الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين
اي هل ينتظرون الا عادة الامم المتقدمة في اخذ الله لهم واهلاكهم
بتكذيبهم للرسل وما كان الله ليعجزه من شي اي لا يفوته شي
ولا يصعب عليه ما ترك على ظهرها من دابة الضمير للارض
والدابة عموم في كل ما يدب وقيل اراد بني ادم خاصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)